Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضـوء

كلٌّ غريب جاهلٌ.

ولأننى نزلت ديارها القصية عابرًا فلا أعرف شيئا عنها ولن ألم ببعض أخبارها، لم يدمْ مُكثُها فى مجال بصرى إلا لحيظات مارقات. لا أعرفُ اسمها أو محيطها الذى شبَّتْ فيه. لكنها عندى مشعةٌ، وكنيتُها: الأنثى الضوء...، لظهورها توقيتٌ معلومٌ. لا يحتجبُ إلا عند فتور الهمة وحلول الغمّ ونَوْء الكدّ، رأيتُها فى سمرقند. عندما نزلتها بصحبة جنسيات شتى وبلدان قصية، احتوتنى المدينة وألممتُ بآفاقها. إذ كنتُ مدججًا بما قرأته عنها، وما عرفتُه، ما سمعتُه من موسيقى تمتُّ إلى أجوائها، وأشجار رأيتها فى منمنمات قديمة لا عهدَ لى بها فى موطنى، وقباب وزخارفَ خزفية، لونٌ أزرقُ غالبٌ. وأصفرُ تداخلهُ حمرةٌ، وخطوطٌ مهيبةٌ. راسيةٌ فى الأعالى متضافرةٌ متعانقةٌ.

كنت فى الحقيقة عالما من جهة وجاهلاً من جهة.

أحتوى سمرقندى داخلى، تلك الخاصةَ بى، المنبعثةَ منى، المتصلةَ